الوليد ابا المغيرة غلة بن حريث انفلقت منه فلقة فاخذها ابو وهب ابن عمرو ابن
عايد ابن عمران بن مخزوم فقرت مرتين حتى عادت مكانها وطارت من تحتها برقة
كادت ان تخطف منها الابصار ورجفت مكة باسرها وفي رواية اوحل الوليد
بن المغيرة عقلة بين حريث ليقطع بها اهلها فلما حرك الحجر رجفت مكة باسرها
فلما راوا ذلك امسكوا عن ان ينظروا ما وراء ذلك وفي سيرة ابن هشام قال ابن
اسحق وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو
حتى قراه لهم رجل من اليهود فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات
والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا لا تزول حتى
تزول اخشباها مبارك لاهلها في الماء واللبن وقال ابن اسحق وحدثت انهم وجدوا
في المقام كتابا فيه مكة بيت الله الحرام ياتيها رزقها من ثلثة سبل لا يحلها اول
حي عليها اردت اهلها ثم قلت بهم النفقة فلم يبلغ عمارة البيت كله فتشاوروا
في ذلك فاجمع رايهم على ان يقصروا من قواعد ابرهيم ويحوطوا ما يقدرون عليه
من بنا الكعبة ويتركوا بقيته في الحجر عليه جدار يطوف من ورائه ففعلوا ذلك
وبنوا في بطن الكعبة اساسا يبنون عليه من شق الحجر وتركوا من ورائه فضا
البيت ستة اذرع او ستة يبنون عليه وشبرا فبنوا على ذلك فوصفوا
ايديهم في بنايها فلما رفعوا ابا بها من الارض حتى لا يدخلها السيول ولا ترقى
الا بسلم ولا يدخلها الا من ارادوا وان كرهوا احدا دفعوه فيقع ففعلوا ذلك وبقى
الذي كان لهم ذلك ابو حذيفة ابن المغيرة وقال ابو اسحق ثم ان قبايل قريش
جمعت الحجارة لبنايها كل قبيلة على حدة فبنوا بساف من حجر وساف من
خشب بنا الحجارة فكان الخشب سبعة عشر مدماكا والحجارة ستة عشر
مدماكا وجعلوا طولها في السماء ثمانية عشر ذراعا وفي سيرة ابن هشام كانت
الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا فلما بلغوا موضع الركن
الاسود اختصمت قريش في الركن ايهم يرفعه وكثر النزاع فمكثت قريش
عليه ذلك اربع ليال او خمس فاقتضى الحال بينهم ان يحكموا اول من يطلع من هذا
السقف وفي المنتقى ثم اتفقوا على ان اول رجل يدخل من باب بني شيبة يكون هو
الذي يحكم فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلع فقالوا هذا الامين
قد رضينا بحكمه ثم اخبروه الخبر فبسط رداه ثم وضع الحجر الاسود فيه ثم امر
سيد كل قبيلة ان ياخذ طرفا من الثوب وفي سيرة ابن هشام قال صلى الله عليه
وسلم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة
بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه
هو بيده ثم بنى عليه انتهى فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله
عليه وسلم حجرا يشد به الحجر الاسود فقال العباس ابن عبد المطلب لا ونحاه
وناول العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به الركن فغضب النجدي

حيا

بلغ مقابلة

حيث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يبني معنا في البيت الا منا ثم بني حتى
انتهى الى موضع الخشب وسقفوا البيت وجعلوا فيه ستة دعايم في صفين كل
صف ثلث دعايم من الشق الشامي الذي على الحجر الى الشق اليماني وجعلوا درجة
في بطنها في الركن الشامي يصعدون الى ظهرها وزوقوا سقفها وجدرانها من
بطنها ودعايمها وجعلوا في دعايمها صور الانبيا والملايكة والشجر ولما كان يوم
الفتح امر النبي صلى الله عليه وسلم بطمس تلك الصور فطمست وجعلوا لها بابا واحدا
وكان يغلق ويفتح وكانوا قد اخرجوا ما كان في البيت من حلية ومال وجعلوه
عند ابي طلحة واخرجوا هبل ونصبوا عند المقام حتى فرغوا من بنا البيت فردوا
ذلك المال في الجب ونصبوا هبل مكانه كما كان قبل ذلك وكسوها حبرين وعوامز يمانيا
حبرات يمانية وفي سيرة ابن هشام وكانت الكعبة تكسى القباطي ثم كسيت البرود
واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف ثم بنى الكعبة بعد قريش عبد الله بن
الزبير بعد ان هدمها كلها وسببه توهين الكعبة من حجارة المنجنيق التي
اصابها حين حوصر ابن الزبير بمكة اذ عصت في المسجد الحرام اول مرة قبل حصار
الحجاج حاصره الحصين ابن نمير السكوني في اوايل سنة اربع وستين من الهجرة بامر
يزيد بن معاوية كما سيجي في الموطن الثاني في سنة ولاية عبد الله بن الزبير
روي ان اول حجر منها ما وقع على الكعبة سمع لها انين كانين المريض اه اه ومما اصابها
مع ذلك من الحريق بسبب النار التي اوقدها بعض اصحاب الزبير في خيمة له لما
فطارت الريح بلهب تلك النار فاحرقت كسوة الكعبة والساج الذي جعل في ساقات
جدارها حين عمرتها قريش فضعفت جدران الكعبة حتى انها لتنقض من اعلاها
الى اسفلها ويقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ولما زال الحصار عن ابن الزبير
لادبار الحصين بن نمير عن مكة بعد ان بلغه خبر موت يزيد بن معاوية راى
ابن الزبير ان يهدم الكعبة ويبنيها فوافقه على ذلك نفر قليل منهم جابر بن
عبد الله وجبير ابن عمير وكره ذلك نفر كثير منهم عبد الله بن عباس ولما اجمع على هدمها
خرج كثير من مكة الى منى فاقاموا بها ثلاثا مخافة ان يصيبهم عذاب بسبب هدمها
وامر ابن الزبير جماعة من الحبشة فهدموها رجا ان يكون فيهم الذي اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم انه يهدمها فهدمت الكعبة اجمع حتى بلغت الارض وكان هدم
ابن الزبير لها يوم السبت النصف من جمادى الاخرة سنة اربع وستين وفي
رواية فامر ابن الزبير بهدمها فما اجترى على ذلك احد فلما راى ذلك علاها بنفسه
واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي احجارها فلما راوا انه لا يصيبه شي
اجترووا وصعدوا وهدموا حتى بلغوا الاساس الاول فقال لهم زيدوا فزيدوا فاذا
صخور امثال الابل الخلف فقال يزيد بن رومان فشهدت ابن الزبير
حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد رايت اساس ابراهيم كاسنمة الابل
فقال ابن الزبير زيدوا واحفروا فلما زادوا هووا من نار فلقح فقال ما لكم

فقالوا صح

Copyright © King Saud University